[352] ثم أخذ منها سهما فوضعه في كبد قوسه، وقال: أحلف باﷲ لا يدنو اليوم منها رجل إلا وضعت فيه سهما، فتكركر الناس عنه، قال: وجاء أبو سفيان بن حرب في جلة قريش فقالوا: أيها الرجل اكفف عنا نبلك حتى نكلمك، فكف فأقبل أبو سفيان حتى وقف عليه، فقال: إنك لم تحسن ولم تصب، خرجت بالمرأة على رؤوس الناس علانية جهارا، وقد عرفت مصيبتنا ونكبتنا وما دخل علينا من محمد أبيها فيظن الناس إذا أنت خرجت بابنته جهارا أن ذلك عن ذل أصابنا، وإن ذلك منا وهن وضعف، لعمري ما لنا في حبسها عن أبيها من حاجة، وما فيها من ثار (1)، ولكن ارجع بالمرأة حتى إذا هدأت الاصوات وتحدث الناس بردها سلها سلا خفيا (2) فألحقها بأبيها، فردها كنانة إلى مكة فأقامت بها ليالي حتى إذا هدأ الصوت عنها حملها بعيرها (3)، وخرج بها ليلا حتى سلمها إلى زيد بن حارثة وصاحبه، فقدما بها على رسول اﷲ صلى اﷲ عليه وآله. قال البلاذري: روي أن هبار بن الاسود كان ممن عرض لزينب بنت رسول اﷲ صلى اﷲ عليه وآله حين حملت من مكة إلى المدينة، فكان رسول اﷲ صلى اﷲ عليه وآله يأمر سراياه إن ظفروا به أن يحرقوه بالنار، ثم قال: " لا يعذب بالنار إلا رب النار " وأمرهم إن ظفروا به أن يقطعوا يديه ورجليه ويقتلوه (4)، فلم يظفروا به حتى إذا كان يوم الفتح هرب هبار، ثم قدم على رسول اﷲ صلى اﷲ عليه وآله بالمدينة ويقال: أتاه بالجعرانة حين فرغ من أمر حنين، فمثل بين يديه وهو يقول: أشهد أن لا إله إلا اﷲ، وأنك رسول اﷲ صلى اﷲ عليه وآله فقبل إسلامه. قال محمد بن إسحاق فأقام أبو العاص بمكة على شركه، وأقامت زينب عند

_____

(1) في السيرة وتاريخ الطبري: وما لنا في ذلك من ثؤرة. (2) في السيرة وتاريخ الطبري: فسلها سرا. (3) في المصدر: حملها على بعيرها. (4) روى نحوه ابن هشام في السيرة 2: 302 وفيه: ان ظفرتم بهبار بن الاسود أو الرجل الاخر الذى سبق معه إلى زينب فحرقوهما بالنار اهﷲ قال ابن هشام: وقد سمى ابن إسحاق الرجل في حديثه وقال: هو نافع بن عبد قيس. راجعه.